Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2012

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 027321957

MODEL OF

MINISTRY OF EDUCATION

School _____

Name Mona _____

Class _____

Subject _____

School Year 1971 1970

TAREK

٢ ورقة
أبيض ٦٠ جرام
س ١١٧ × ٢٤ ½
للمستهلك
٣ مم

Hardali
٨٢٠١١٢
٨٠٠

هذه رسائل لطيفة في علم زراعة الفضة والذهب

م

(Arab)
QD26
.H322
1863

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والعاقبة للمتقين * والصلاة
على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين *
قال هرمس انه من دامت خدمته للنور الاعلى
جرت الاشياء بمحبته * انا صاحب العجائب
الذى ارقيت الافلاك السبع وملكت الشمس
البهية والقمر المنير وغرست شجرة الحكمة النورية
التى من اكل من ثمرها لم يجع واستغنى عن المطعم
والمشرب وكان روحانيا الهيا لا ينفذ علمه
ولا ينقطع خيره * وانا الذى علمت الزجاج الذى
ينطوى كما ينطوى الرصاص لينه وهو اشد بياضا
من الفضة الناصعة والفلك الذى يدبر نفسه
ويسير فى وجه الماء والريح ولا يمكن ان يغرق بقوة
آله السماء * وانا الذى صنعت البرباء وملأته حكمة الطبيعة

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 027321957

وأنت في صنم رطيماوس الموجه ذو الوجوه الاربعة
التي تدل بعلاماتها على ما يحدث في اربع جهات الدنيا
وأنا الذي دانت لي نفس الجارة الضعيفة وذلت حتى
اسكنتها في اجناسها بعون الله الحق * وأنا اخبركم يا بني
الحكمة اني اخذت الشمس الحارة اليابسة فقذفتها
في القمر البارد الماءي الرطب بعد ان وزنتهما بميزان التعديل
وزوجتهما حتى ائتلفا ثم حصرتهما في العقدة يعني الصلابة
فغاب نور الشمس وكسف لونهما وادخلتهما هيكل التهيد
وحجبتهما عن بقية الكواكب ووكلت بهما مارسيما الجبار
وكان ينظر اليهما من تحت الارض من شكل الموافقة
فأقاما العالم في ذلك الكسوف دورا وثلثا ثم اني
نضحت عليهما ماء التطهير بمخضر كيوان ومعونته لانه
كان القيم بهما والمتولي لامرهما ثم حصرتهما في العقدة
الفلكية وادخلتهما الهيكل المحجوب وتولى امرهما مارسيما الجبار
فأقاما في ذلك العذاب مثل الدورة الاولى واهمني
ما ظهر من كسوف الشمس وساءه ظني فسألت الشماسين
وهم روحانية الفلك عما يظهر لونهما ويردهما الى كيانهما
فاجابني رأس الشماسين وقال عليك بسم الجباة فخذ منه
مثل ثلثيهما وانضحه عليهما واصنع بهما كما صنعت اولا

فانهما يجريان بمحبتك ففعلت ما امرني به وحصرتهما
في العقدة الفلكية وسألت ملك النار اعانتي عليهما
ففعل ذلك فجعلتهما في الهيكل المحجوب فاقاما فيه وقتا
مثل وقت من الاوقات المتقدمة ثم دخلت عليهما فوجدتهما
متمشيين قد خدرت اجسامهما واسترخت وكثرت
ازواجهما وخصبت ودام كسوفهما فاغتممت متحيرا
مرعوبا من ذلك وسألت ملك النار عن وجه الحيلة
في ردهما الى ما كانا عليه فقال استعن عليهما بملك
السحاب وهو في فلك الزهرة فانك تصل بمعونته
الى محبوبك فاستعنت به فقال عليك بالبحر العلوي
ذي الامواج المكفوفة فاسقهما منه شربة تخرج
نفسيهما واصنع بهما كصنيعك الاول فان ذلك
نعم العون لك على امرك ففعلت ما امرني به والزمتهما
الهيكل المحجوب فاقاما فيه وقتا مثل وقت من الاوقات
المتقدمة واشتاقا الى الطيران فاقلقني ذلك ولم
اقدر على حبسهما ورقيا الى الهواء رقيا ضعيفا
فضقت ذرعا بما رأيت واستعنت بابروس رأس
الشماسين وسألته ان يعلمني كيف اصنع بهما واردهما
الى ما كانا عليه فقال عليك بالزهرة وعطارد

فخذ من فلك ايتهما شئت مقدار سدسهما ثم احضره
معهما في العقد وادخلهما في الهيكل ذي المنافس الذي
فيه مصب الانوار فانهما يمطران ماء غدقا هاطلا
ينعش الله به ما في الارض ويخرج زهرتها وثمارها ويكون
معونا لسكانها وحياة للعالم فقلت اخاف ان يذهب
شمس النهار وقمر الليل فلا يعودان الى ما كانا عليه ابدا
ويتاسف العالم بأسره فقال هذا ما لا بد لهما منه وان
هذا المطر الذي قد تخوفته اذا انحط على العالم خلد
اجسامهم ولم يضرهم غيبوبة الشمس والقمر عنهم ففعلت
ما امرني به رأس الشماسين وادخلتهما الى الهيكل فطارا
الى الهواء بعد ان اقاما ربع دورة وامطرا ماء غدقا
بعون الله تعالى وفرح العالم فسألت ابروس رأس
الشماسين عن ما اصنع بذلك المطر فقال عليك بالزمرد
وعطارد فخذ من ايتهما شئت مقدار السدس منهما
فادخله بجسميهما واحضره تحت العقد ثم اردد
اليهما ما امطراه من جسديهما من الماء الهاطل واعدهما
الى هيكل النور ذي المنافس وردهما فيه زمنا مثل
الزمان الذي كان قبله فانهما يعيشان ويلطفان
ويعظم نفعهما وخيرهما ويكونان بركة وحياة للعالم

فقلت اى احدهما اكرم ان تابق انفسهما وارواحهما
فلا اقدر عليهما فقال لابد من ذلك وفى ذلك صلاحهما
وصلاح العالم ولكن ارخ عليهما ستورا حريرة تمنعهما
من الذهاب ففعلت ذلك فامطرا مطرا لطف من
المطر الاول واكثر خيرا واعم نفعا واستوت اجسامهما
فارتعدت لذلك فقال ابروس رأس الشماسين هذه
علامة خروج الزهرة وكثرة الربيع وطيب الثمار
وفرح العالم باسره قلت ما اصنع بهما وكيف اقدر على استخراجهما
فقال خذ جزأ آخر مثل ما كنت اخذت من الزهرة البيضاء
فاغسل به جسديهما واحضرهما تحت العقد واردد
عليهما ماكانا امطراه من ماء الحياة واعلهما الى الهيكل
النور ذى المنافس فانهما يلطفان فى كل كرة حتى يكونا
روحانيين ينتفع بهما من عرف قرابة ما بينهما وانى
فعلت ما علمنى رأس الحكماء وقدوة الشماسين وجسنتهما
فى الهيكل ربع دورة فاخذا فى الطيران الى اعلى الهيكل
فيا عجبا من الشمس المنيرة والقمر المضئ كيف طارا
ثم امطرا مطرا انتعش به العباد وعم البلاد وبلت
اجسامهما ففزعت لذلك وقلت لرأس الشماسين
انى اخاف ان لا تعود اجسامهما الى اجتماع عناصرهما ابدا

ولا

ولا يتم ما حاولته من امرهما فقال رأس الشماسين
ذلك اقوى لهما واصلح لاجسادهما وما حاجتك
اتيهما الحكيم الى اجساد بالية فذمامتك وخرجت عنهما
انفسهما الحية الخالدة التي لا تبيد وبها يستر من عرفها
وقصد قصدها فاقبل اتيهما الحكيم الى حفظ الانفس
والارواح وهدم الاجساد المتلاشية فبها تنال الكرامة
الدائمة والخلود الباقي قلت فما اصنع بهذه الاجساد
والانفس الجارية المغرطة الاحراق فقال عليك بعطارد
البارد الابيض ذي الانوار فخذ جزأ مثل جزء من الاجزاء
التي كنت اخذت من الزهرة واخلطه بالاجساد البالية
المتهافتة ثم اورد عليهما ماء النيرانين المطهراه
واحضر الجميع في عقد الفلك ثم ادخلهما الى هيكل
النور ذي المنافس ثم اردد اليهما ماء النيران
المطهراه من المياه الكريمة والاصباغ المزهرة الخالدة
وارخ عليهما ستورا حريرة فهوارجى لخيرها واقرب لنفعها
قلت اخاف ان تزداد الاجساد احتراقا وتلاشيا
وما اجدني اطيب نفسا ببلوغ ذلك منها قال ذلك فصدق
واياه اردت ولم يتم الامر الا به فاقبل اتيهما الحكيم
على ما علمتك ودع ما سواه ففرحت بذلك

وفعلت ما امرنى به اوبروس رأس الشماسين فاقاما
فى الهيكل ربع دورة ثم قوى مار سيميا الجبار فطارا
الى الهيكل فامطر امطرا نافعا مباركا ازكى من المطر
الذى كان قبله واعظم منفعة واعم بركة وزاد
فرح العالم وابتهاجهم لذلك فازدادت اجسادهما
انهدامًا وتلاشيًا وعادت الى الحمرة الكامدة فقلت
لابروس رأس الشماسين قد بلغا هذا الحد فما اصنع
بهما فقال اقصد عطارد الحى ذى العجائب فخذ منه
جزءًا مثل الجزء الذى كان قبله ثم امزجه باجسادهما
ثم احضرهما فى عقدة الفلك ثم ادخلهما الى هيكل النور
ذى المنافس وارددْ اليهما ماكانا امطراه واسبلْ
عليهما ستورك الحرير وسل مار سيميا ملك النار
معونتك على امرهما فانه يفعل ويكون ذلك اقرب
لنجح ما طلبت ففعلت ما امر به رأس الشماسين فاقاما
فى الهيكل ربع دورة ثم طارا الى الهواء وامطرا على العالم
مطرًا اكرم والطف من المطر الاول فسُرّ العالم بذلك
واستبشروا وفرحوا لما اقبل عليهم منه وسررت بما ظهر لى
من سرور العالم وقلت لاوبروس رأس الشماسين
ما ترى ايها المعلم ان اصنع فقال عليك بعطارد البرانى

صاحب الافراح فخذ منه جزءاً مثل الجزء الذى كان قبله
واخلطه باجسادهما واحضر الجميع فى العقدة الفلكية
وادخلهما الى هيكل النور ذى المنافس وردّ اليهما
ما كانا امطراه ونوثق من الانفس الكريمة واستعن
بمارسيما ملك النار على جميع امرك فاذا فعلت ذلك
فهو رأس التمام لمن عقل ففعلت ايتها الروح الكريمة
والمعلم الجليل انى احتاج الى الكواكب بعد هذا
فاستعين بها فى عملى فقال ان من كان قبلك من
القاطرين قد اقتصر على الكواكب السبعة ومنهم
من زاد عليها بالجوزهر وذنبه ومنهم من زاد على ذلك
الكوكب والكوكبين على قدر ما يتهيأ له من طول الزمان
وقصره وبلغ همته فيما يحاوله من ذلك لان منهم
من اختصر التدبير وقنع باليسير من النفع وان كان
كثيرا ومنهم من زاد على ذلك بعض الزيادة ومنهم
من لم يرض الا بالامر الاعظم والتدبير الاشرف فلم تدرك
معرفته شيأ من فائدة ولا انتفع العالم به لجليل الامر
وعظم الخطر ففعلت ما امرنى به وادخلتهما الهيكل
واستعنت عليهما بمارسيما الجبار فطارا الى الهواء
ثم امطر العالم ماء لطيفا هوائيا غدقا عاش به العالم وفرحوا

وزادت اجسادهما فتا فقلت لرأس الشماسين ايها
المعلم فما اصنع بهذه الاجساد البالية بعد ذلك فقال
اردد عليهما العناصر اللطيفة والارواح الكريمة
والانفس الزاهرة والازهار الموفقة لتستخرج كل ما فيها
من اللطيف الذى يشاكلها لان الاشكال تتمسك
باشكالها وحتى يكون لونها مثل الطوب المشوى الكامد
فعند ذلك قد ظفرت باكليل الغلبة ومزاج الحق وسر
الاسرار والصبغ الباقى قلت امنن على ايها الروح
الكريم والمعلم الناصح فاذا انا فعلت ذلك فقد فرغت
من علاج انفس النيرين وازهارهما فقال قد بقى
عليك السر المكنون والعلم المخزون الذى لم تسمح به الحكماء
الاولون لاولادهم ولم يظهروه الا بالرمز قلت فانعم
به على وانت مشكور قال خذ الجسوم واد خلها الهيكل
المظلم واستعن بمارسيميا ملك النار على عذابهما فانك
تستخرج منهما نشادر الحق وقلى الحق الذى تخلد بهما
الانفس اللطيفة فاذا فعلت ذلك تخلد بهما الانفس
الصابرة فانها تستحيل الى السمية وتصير الجسوم
مشاكلة لها قلت فما اصنع بنشادر الحق وقلى الحق
بعد ذلك قال تؤلف بينه وبين الازهار تاليف الحكماء

ثم تدخلهما الحمام فتقعدها فيه عقدا يبلغ بها خلود الانفس
وتمامها ففعلت ما امرني به فازهرت الانفس والارواح
وامطرت مطرا عاش به العالم وطابت انفسهم ونضجت
فواكههم وثمارهم فداخلني السرور بذلك ما كدت ان
اموت فرحا به واستبشرت برؤيته وقلت لرأس الشماسين
امنن علي بالجواب عما اسالك عنه وانعم علي بالفائدة
قال سل عما بدا لك قلت كيف اصنع بالشمس والقمر بعد
اجتماعهما وهل لهما من افتراق وما اصنع باجسادهما
وقد كدت الوانها وذهب نورها فهل لها من رجوع
الى ما كانت عليه او امر تستدرك به وما اصنع بهذه
النفوس الزاهرة فقال نعم ان هذه النفوس الكريمة
قد اشتاقت الى اجسادها التي حياة الحق وتلبس ثياب
الخلود الباقي باجتماعها معها ولولا رجوعها اليها لم تكن
قيامة لانها تخلد باجتماعها مع اجسادها فحينئذ تظهر
افعالها وقواها فقلت انعم علي انعم الله عليك قال
خذ من جسم الشمس النيرجن افلطفه لكي يستعد
اجتذاب النفوس المزهرة اليه فاذا فعلت ذلك فانه
من ثلاث زوجات من مثله ونظير وهن يقربن منه
ولكنهن ادق منه والطف وامزجه بمثل ثلثه من الجسد

الشمسي المسموم المنهافت وادخل الكل الى الهيكل المظلم
وضع في هيكل مارسيميا الجبار فانه يموت موتا طبيعيا
ويمتزج امتزاجا كليا وادخله حمام الحكماء قبلك واستعن
بزحل فانه يعينك دورة ثم استعن بالمشتري فانه
يعينك دورتين ثم انظر الى التيرين فانك تراهما
ابيضين شعشعانيتين قد عاشا وخلدت انفسهما
في اجسادهما فاذا صارا كذلك فاسقهما من سم الحيات
فانهما يقبلانه منك بفرح وسرور واستعن عليهما
بالمريخ وملك النار ثم انهما يستزيدانك فاسقهما جزأ
من الماء النقي فانهما يقبلانه ويفرحان به واستعن عليهما
بالشمس فان الالوان تظهر فيهما وتشرق الازهار في
التيرين ثم انهما يستسقيانك من روح الحق فاسقهما
جزأ من الزهر الخالد الباقي فانهما يقبلانه بسرور وفرح
واستعن بالزهرة فانهما يظهر فيهما الوان قوس قزح السماء
فيا عجبا لطبائع سماوية صارت ارضية ويا عجبا لارض
صارت سماء ويا عجبا لماء صار هواء ويا عجبا لهواء
صار نارا ويا عجبا لنار صارت ارضا فانهما يفتحان
عيونهما نحوك ويستسقيانك من مطر الشمس الزهري
فاسقهما منه جزءا فانهما يقبلانه بالسرور والفرح

وتزيد قوتهما وتشرق انوارهما ثم يستزيدانك فاسقهما
جزأ آخر من الانفس الروحانية وحسن مهادهما فانهما
يشربانه بسرور شديد وفرح دائم ويزيد فى بهائهما
وقوتهما ويستسقيانك من الارواح المطهرة فاسقهما
منها جزأ فانهما يشربانه باكثر ما يكون من السرور ويلبسا
ثياب الخالدة فاذا شربا فاجعلهما فى هيكل النورى ذى
التاج والمنافس ومهد لهما فيه واستعن بملك النار دورة
ثم افتح الكوى ثلث دورة وثلث عشر دورة ونصف عشر
ثلث دورة فانهما يعيشان وينقشع عنهما ما كان يحجبهما
من كثيف السحاب وغلظ الثلوج ويظهر العالم ويكونا
احسن مما كانا واعم نفعا للعباد والبلاد وعمارة الدنيا
وعند ذلك يكلمانك بكل لغة ويعلمانك كل العجوبة
ويظهران لك على كنوز الدنيا ويعلمانك بكل العلوم
ويوقفانك على السرائر ويعرفانك جميع الاشياء
ويبلغانك ارفع المنازل واعلى المراتب فكثر نفعك
ولا ينقطع خيرك فافهم ايها الحكيم فقلت يا ملك الرحمة
ومعلم الخير فاذا بلغنا الى هذا الحد اتراهما قد اكتفيا
وبلغا النهاية فى فعلها فتبسم وقال لو سقيتهما اضعاف
اضعاف ما شربا لقبلاه منك وزادت منفعتهما اضعافا فى اضعاف

فقلت يا معلم الخير فيكونان زائدين على الابد فقال
نعم ليس لهما نهاية فاكشف بما صار اليك ايها الحكيم
وكن للاله من الشاكرين ففعلت ما امرني به اوروس
رأس الشماسين فعاشا وعاد اخيرا قما كانا واكثر نورا
واجل خطرا وعشت بحياتهما وكلماني بكل لسان وعلماني
سرائر الخليقة وكيفيات التوليد وتأليف الطبائع
وامتزاج العناصر واطلعاني على سائر كنوز الدنيا
فصرت رأس الحكمة ومعدن الاسرار الالهية ونور العلوم
الخفية وموضح العطية المكنونة التي لا تبيد والكنز
الاعظم الذي لا ينفذ والسابق بتمام القوة المؤدية
الى الفوز بالراحة الدائمة والنعيم الباقي انتهى

تمت الرسالة لهرمس الدندري في الصنعة الروحانية
والحكمة الربانية * استخرجت من الترب الذي في
برباء دندرة من تحت صنم ارطمس في زمان
لقامن الملك وهي المعروفة بالفلكة الكبرى
فخرج على من صار اليه ان يبذلها لغير
مستحقها ومن ليس لها باهل
فهي من الاسرار
العظيمة

رسالة هرمس بودشير
وهي المعروفة برسالة السر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحابته اجمعين

هذه رسالة هرمس بودشير ذى قسطانس بن اربيس المعروفة برسالة السر الى متوثاسية ابنة اشنوس امرهون الكاهن وهذه الرسالة اصيبت فى اخميم الداخلة تحت لوح مرمر فى قبر فيه امرأة ميتة تامة الخلق ظفائرها ممدودة الى رجليها وعليها سبع حلل مذهبة ولها كلها زر واحد من ذهب وحولها اسرة صغار عليها اموات فى هيئة الصبيان وهذه الرسالة تحت رأسها فى لوح من ذهب شبيه بالكتف العظيمة بسواد بخط قد اثبتنا رسمه آخر الكتاب وكان ذلك والمأمون بمصر حينئذ ففسرت له مع المزامير التى فسرت على ما شرحناه وكان الذى فسرها رجل من حمير كان عالماً بالمسانيد وكان منها رسالة متوثاسية الى هرمس وهى من متوثاسية الملكة الى هرمس بودشير ذى قسطانس ابن اربيس

بسم الآلهة الحق قبل كل شئ الى هرمس رأس الكهنة

وسيد الحكماء ومخصوص الآلهة وسراج العلوم
وعمارة الهياكل وعماد الملك وتأليف الروحانيين من
العارفة بحقه الناطقة بفضله امتوثاسية ابنة
اشنوس افضل تحيات الحكماء والاقرار بالخضوع
والتكفير والاعتراف بالتقصير عن بلوغ الحق كتبت
اليك لعظمتك فى صغرى اسالك عما سالت عنه الحكماء
اذ كان لى بما سبقتك اياى حقوق تقضى رعايتك اياها
وتوجب اسعافى بما اطلبه منك واثرنى بحسن الاجابة
فيما استدعيه وقد اربتنى من حكمتك فى الصفات الاولى
التى خصصتنى بها ما اعجز عن شكره وانا اسالك
ايتها الحكيم ان تكشف لى عن سرائر الصنعة وتشرح
لى ما رمز عليه الاولون من مخزون علمها والغروه من
اسمائها وكنوه عن الجهلة من صفاتها باقرب متناول
واحسن تلخيص ليتبين على اثر مخاطبتك ويظهر
من تخصيصك لى ما كنت تضن به على الراغبين اليك
والملازمين لهيكلك هيكل الحكمة ومصب النور ما يعلو
به قدرى ويحسن به ذكرى والسلام * فلما قرا كتابها
اجابها عنه بان كتب بسم رب البنية العلياء من بودشير
ابن اربيس ذى قسطانس المتوج بالحكمة الشريفة

الى امتوثاسية ابنة اشنوس افضل التحيّة واجزل
الحياء بما استحققته من تخصيصك بالكرامة
والتعظيم فهمتُ كتابكِ وعجبت من اقدامكِ
بمثل ما اقدمت به وطلبكِ مني كشف سرائر الحكمة
واظهار خفيّها وقد كنتُ اظنّ ان روحي ستلحق
بارواح الكهنة من الجوّ الاعلى قبل ان يسألني احدٌ
عمّا سألتِ عنه او اكشف منه شيئًا كما طلبتِ اذ كان
ذلك محظورًا على اهل الهياكل واصحاب الانوار
وخدّام الآلة ولولا انّه لا يجوز لي ان اغشك
مع حقّ الحرمة التي منيت بها وذمام الألفة
وانّي وثقت معَ ذلكَ بسترك لما ابتك من علمها
لكنت قد اخرت ما قدّمت من تشفيعي اياك
اذ كان فيه اباحة الحكمة وكشفها واخراجها
من معدنها وقد ابنتُ ذلك لك ملخصًا باقرب
متناول قدرت عليه واسهل تفسير فلا تطلعي
عليه اهلًا ولا ولدًا واستعملي ما استعملته الاوائل
في صونه فقد قالوا من افشى هذا العلم ذهب منه
حين يتكلّم به وكما قالوا ينبغي لمن عرف هذا العلم ان
يكون منفردًا مثل الحمامة الحسنة الصوت

فانها تحب الخلوات والانفراد عن الناس لحسن
صوتها وليكن مدخراً عندك فى مصحف سترك
ومجاسدك بعد وفاتك والسلام

(صفة الاصل والفرع)

اعلمى ان هذه الصنعة اصلها من شئ واحد
والفرع فمن اصله بكون لا يشركه غيره واعلمى
ان هذه الحكمة لا تخلو عن تدبيرين واربعة
تراكيب واثنى عشر فضلاً هذا هو اصلها واسها
الذى يقيمها عليه فاما التدبيران فاولها قرى
ابيض لا ظل له وهو عمل البياض والثانى شمسى
احمر لا ظل له وهو عمل الشمس واما التراكيب
الاربعة وهى التى تسميها الاولون فى مصاحفهم
الاربعة تدابير ضنا على الناس بعلمها فجعلوا
كل تركيب منها فى مصحف مفرد فجعلوا الاول
للحرق والثانى للتغذية والتصعيد والثالث
للصبغ والرابع للفرقة ومنهم من جعل لها
مفاتيح اربع مفتاح التمزيج ومفتاح التعفين
ومفتاح التوليد ومفتاح الصبغ فاما الفصول
الاثنا عشر فمنها تسعة اصول وثلاثة فروع

فاما الاصول فالازواج والتعفين والتمشية
والاصعاد والترديد والاخلاط والتسقية
والتجبير والتشويه والثلاثة الفروع الحبل
والولادة والتربية جعلوا هذه الفصول حذاء
البروج والتدبير بن حذاء النيرين ومنهم
من سمى الاول صمغة الذهب وهو التسقية
وجعلوا للتسقية ايضا جهتين فاما الاولى
فهم مختلفون فيها فى الاوزان والعمل جميعا
وجعلوها بازاء الكواكب السبعة واما الثانية
فهى غير مختلف فيها وانما تكون بازاء العمل الاول
وعلى مقاديرها وهى اكثر منها فى العدة لانها
قسمت على الافلاك العشرة وهذا اجماع امرها

(صفة العمل وتدبيره)

فاول ما يجب ان تبتدئ به اذا اردت العمل
ان تدخن المكان الذى تعملين فيه بدخنة
الهياكل التى تزيل الفساد وتدفعه وتجلب
الفرح وتقويه وليكن ذلك المكان طاهرا
نظيفا وسم اسم صاحب البنية العلياء واسماء
روحانية النير الاعظم فى الجهات الاربع

وفى وقت الاختيار فاعلمى كما بينته فى مصحفى
الثانى ويكون المكان نيّرًا فاذا فعلتِ ذلك
فخذى فى الازواج وهو ان تأخذى ملك الدنيا
وسراجها وفى نسخة ملك الكواكب وسراج الدنيا
فان لم تعرفيه فخذى الاندرداموس فان جهلتِه
فذو الالواح العجيبة فان جهلتِه فالاشقر
الناصع فان جهلتِه فشمس الحكماء الذى طبيعته
الحرارة واليبوسة وفى نسخة الذى يكون فى
دور الملوك ومن مات منهم مات عليه وهو
ايضًا شمس الحكماء الذى طبيعته الحرّ واليبس
فان غاب عن فهمك فهو الآتى من اكرم المعادن
الذكر الحسن فزينيه بميزان التعديل وتنعّمى
جسمه حتى يصير روحانيًا فان النعمة واللطافة
بالملل اولى من الصلابة والكثافة وفى نسخة
بعد التعديل وخضرى جسمه فى مداك الحكماء
بنارهم بالتسعير حتى يكون روحانيًا فان ذلك
اسهل عليكِ واخف مؤنة فى العمل وعلى ان منهم
من اخذ كثيفًا صلبًا فجعله بالتدبير شرارًا
وزعموا انه يكون روحانيًا فى العمل لانه يكون منه

المداكر الحجر الذى يسحق عليه الطيب ه

نفس وروح وكلس وقد لعمري صدق من ذكر ذلك
الا ان العمل يطول به واختياري ما عرفتك ثم زوجه
من اربع زوجات هن من اصله وهو منهن الا انهن
على غير لونه وجنسه وهن الى البياض ما هن يشبهن
اللؤلؤ في رطوبتهن وتدويرهن وحسنهن
فان لم تعرفيهن فهن من لؤلؤ رطب حسن التدوير
فان غاب عنك فذوات البياض الناصع فان
غاب عنك علمهن فانهن من سمك بحر الحكمة
الذي يوجد في كل اوان ويصاد بالخديعة وهن
من قسم هرمس فان غاب عنك امرهن
فطبيعتهن البرودة والرطوبة فان جهلت ذلك
فهن المعادن وانما ذكرت اربعة لان الاوائل
اجمعوا على انهن الاصل الذي لابد منهن ولا يتحكم
شيء الا بهن وما زيد عليهن فانما هو لمن اراد الزيادة
في العمل لانه كلما زيد زاد وهن تدبير في العمل
جعلوا الملك لهن عمادا وهن له اركان كحيطان
البيت وسقفه فطهريهن بماء الحياة الذي
يكون من الخضرة والصفرة وهذا الماء يوجد
نباته في شقوق الجبال وحول الهياكل او بماء الخلود

اوبدهن التطهير وليكن من معدن صدق واصل
كريم فيكون لهن كالسقف ويكن له كالحيطان الاربع
او كالفلك والاسطقسات ويكون ذلك فى وقت
دخول الشمس رأس الحمل فانه انجح لما اردت
فاذا طهرتيهن فغمى منهن واحدة وادخليها على
ذلك الملك واجمعى بينهما اجتماعا لايكون بعده
انفصال حتى يكونا مغنيسيا الحكماء ذات الجسدين
ويغيب احدهما فى صاحبه ويظهر بينهما لون كيوان
فاحبسيهما حتى يكونا موانا ثم عفنيهما فى مطهرة
الحكماء التى لاعين لها ثلاثة اسابيع فى نار الحضانة
الرطبة واعلمى ان لهذه الحكمة نيرانا فمنها نار الحضانة
الرطبة ومنها نار الحضانة اليابسة ومنها نار
الشمس اليابسة وهى اعلى ومنها نار الطبخ اللينة
ومنها نار الطبخ اليابسة ومنها نار الاحراق
وهى اشدها فاذا انقضت انحلت بعضها فى بعض
بالمناكحة ووقع الحبل فاخرجيها حينئذ كالنطفة
العلقة وادخلى عليها احدى الثلاث رطبة بحالها
وركبى عليها قدر الزجاج واجعلى الآلة فيها معلقة
وتحتها رماد كرم واوقدى تحتها بنار الحضانة

اليابسة

اليابسة وهي نار احدى وعشرين يوما حتى يظهر
لون السواد وتجتمع الطبائع ثم اخرجيه الى مذلل
الحكماء وادخلي عليه الاخرى رطبة نية واعيدي به
الى تلك النار واعلمي ان جميع الحكماء اعتمدوا
في هذه النيران فمنهم من اطال الوقود فذهبت
الرطوبة ومنهم من قلل فبقيت الرطوبة ومنهم
من استغنى بنار السراج عن نار الحضانة والذي
عرفتك اوسطها كلها وعلامته في هذه المرة
ان يرتفع من السواد الى الغبرة ولذلك ابيض
اذبان في اوله سواد ثم يختلط ثم يبيض وهو
التمام ثم اخرجيه وادخلي عليه الاخرى رطبة
واطبخيه بنار الشمس الرطبة واجعليه في الآلة
التي تسمى رأس الفيل واعملي بالرطبة حتى يبيض
ويصير كيمان المشتري فان صار كذلك والا
فاخرجيه وادخلي عليه من جنس الماضيات فتكون
له كالارض للبيت واعلمي ان من الحكماء من قدر
زاد فبلغ به عدد الكواكب وقايسها بالبروج الاولة
ومنهم من عمل عملنا ومنهم من نقص ارادوا
تقريب الاشياء فاذا هي حلت انحلت واذا انحلت

غسلت وتنقى وتصنع بعد ذلك فاذا صار كذلك
ارتفعت الارواح وانقلبت الاعيان وظهرت
الزوايبق فسميت الماء الالهي وثمرة الارواح
وسميت الارض حينئذٍ آبار نحاس وارض الحكمة
ومعدن الذهب فاذا انتهى الصعود ردّ على ما سفل
حتى تصعد النفوس بعد الارواح بالحرارة والتعذيب
ثم تشدّى قليلاً حتى تمضي سبعاً لا ينقص من ذلك
شيئاً فانه ملال العمل وحينئذٍ تفتتح الاحناك
وتنقى الروحانيات وينقص من عملك ثلثه
ويكون فيما سفل اذا وزن بميزان الحكمة الثمن
فان لم يكن كذلك رجعت الى تدبيره ويصير
لون الارض فرفيريا ملوناً ويكون الماء الالهي
كلون الشمس في الضياء وبين البياض والصفرة
فحينئذٍ فاقسمه بقسمين فاجعل قسماً منها للورق
والقسم الآخر للذهب ثم خذ من حجر الذهب
او من المطلق المصفح جزءاً فتحميه في النار وتزني
من الماء ثلاثة امثاله وتسخنه على نار الحكمة
التي هي الطبخ وتحمي تلك الصفائح حمياً خفيفاً
وتدخلها الماء الحار فحين تدخليه يذوب فيه

ثم

ثم خذى من ذلك النتم مثل نصف الطلق فادخليه
عليه واعملى نار الطبخ المتوسطة اربعين يومًا فانه
يكون جمرًا رصاصيًا يعلوه سواد الكوكب الاعلى
ولونه واعلمى ان الخطا والصواب يجئ مع جودة
البياض وقلته فافهمى ثم اطبخيه ثمانين يومًا حتى
يكون ابيض روحانيًا شعشعانيًا يخطف البصر
بحسنه وبياضه فذلك حجر النسطريس الفائق
الذى طلبه الاولون على وجه الدهر ثم جففيه
فى الشمس المضيئة لينهد مرجسمه وتتفرق
اجزاؤه وتضاعف قوته وتنشف رطوبته
ويكون قابلًا للالوان الحق والازهار الخالدة
فاذا كان كذلك فاسقيه جزأ من الزاج المعتق
واجعليه فى الشمس فانه يجف فى نصف دورة
او زيادة عليها ان احسنتى مقادير طبخه وتظهر
فيه الاشراق ويشتاق الى ما بقى من غذائه
حينئذ فاجعلى عليه جزأ آخر من الكبريت
السماوية الخالدة وهى كبريت الحق واردديه الى
مكانه فى الشمس وزيدى فى حر الشمس فى كل درجة
ولا تغفليه فتهلك الازهار فانه يقبلها بتوقان اليها

ويقيم وقتا مثل الوقت الذى كان قبله وتزيد قوته
ويكثر خيره ويرجى نفعه فاذا كان كذلك
فاجعل عليه جزأ آخر من المطر المزهر الذى
تعرفه الحكماء فاردد به الى قامينه وزيدى فى
الطبخ واحكام عمله فانه يلبس الالوان الفائقة
ويظهر الازهار المعجبة وينضد الثمار ويطيب
الفواكه ويفرح الحكماء الذين طال عناؤهم فى
طول تدبيره العارفون به وبخدمته فاذا كان
ذلك فاجعل عليه جزأ آخر من الزرنديج المرقق
او الاكسير مثل السابع الذى تعرفه الحكماء
فان جهلتيه فبصاق الشمس الحى الذى تعرفه
الحكماء واردد به الى قامينه وزيدى ايضا فى
طبخه كالعادة واحسنى خدمته واحكام عمله
فانه يقوى ويحسن لونه ويزداد صبغا خالدا
ولونا طبيعيا لا يهاب النار ولا يذهب بطول
الزمان ويكون مباركا نافعا ان شاء الله تعالى
فاذا يبس بعد رطوبته فاخرجيه من القامين
الذى طال ما شكت الحكماء شدة معرفته واجعلى
عليه جزأ آخر من ماء بحر نيطس المؤيد بتمام القوة

انكِ إن عملتِ على ما وصفتُ لك كان زائدًا على الابد
ولم تنقضي منه ولو عملت الخلق اجمعين وانى اقسم
لكِ يا امتوثاسية بآله الآلهة تعالى انى قد منحتك
ما لو لم يقصر فهمك عنه ثم اردتُ ان تملئ منه
الارض باجمعها ليكون ما اردت من ذلك
فافهمي ما وصفتُ لكِ منه وكدّى جسمكِ وابقى
فهمك لتقفي على ما ذكرتُ لك عنه بعد الاحتياط
عليه لئلا يقف عليه غير مستحق او جاهل
ليس من اهله فتفسد الدنيا ويفسد نظامها
والنور الاعلى يحرسكِ ويحرس ما منحك
فاحتفظي به واسلمي من المأثم والخطا والزلل
عن طريق الحكمة مؤيدة بالمعرفة مخصوصة
بهذه الموهبة والكنز الذى لا يبيد
ولا ينفد محفوظة من سوء الفهم
وقلة المعرفة والسلام عليكِ بقدر منزلتكِ
من الحكمة وعلى من حفظ نفسه وصفى
سريرته وهذب اخلاقه وهو حسبى فيكِ والسلام

تمت رسالة السر في
سنة ١٢٧٩
بمصر

شيأ مما لك فى هذا المصحف لغير مستوجبه واحفظيه
كحفظك نفسك او اشد حفظا وادخريه لولدك
ان كان موضعا له وعليك وعلى كل من يصل اليه
هذا المصحف اكبر العهود واجل الموائق ان لا
يفتحه لمن ليس من اهله او يوقفه على شئ منه
وان اردت راحة القلب عن الشقاء والغنى
عن اعادة العمل ما حييت فخذى الحجر المعشوق
الغبيط فامزجيه بما يوافقه من الروح الكريم
وادخلى عليهما مثل احدهما من ماء البحر المكتوم
فان جهلتيه فزيبق القنبار فان جهلتيه فالطيار
الموشى بالحمرة فان خفى عليك فالصبر النقى
الخالد فردى بعضه فى بعض وامزجيه مزجا
لا يرى له فيه اثر ثم اجعلى فيه من الخمير المكتوم
المسمى بفرح النفوس مثل عشره واجعلى ذلك
فى شمس الحكماء قبلك وركبى عليه الآثال واجعليه
فى القدح الذى تعرفينه وحركيه حتى يلبس
الالوان بين يديك ويصبغ صبغا حسنا
ثابتا لا يتغير ابدا باذن الله واصنعى به
كصنيعك الاول واعلمى يا امتوثاسية

فى محراب هياكلك فان فهمت وعقلت فانت ملكة
الدنيا ووارثة علم الحكماء ومعقل العلم ومعدن
الغنى الاكبر الذى لا تشبع عنده نفوس الناظرين
ولا اذركته عقول الاشياء حين فعيشى ابدا سالمة
ما عشت من الايمان نقية من الادران عزيزة
عن الادناس سالكة سبيل من تقدمك ووارثة
علم الكهنه والعارفين بسرائر الحكمة الراغبين
فى العلم المخزون المستور عن الجهلة المجانبين
بيوت الالهة المفسدين فى الارض اتباع الضلالة
وعبيد الشهوات الذين اخلاطهم فاسدة وحواسهم
كدرة وصمتهم عمى وفكرتهم ظلمة شرهم لابناء
جنسهم مبسوط ونفعهم لهم مقبوض لا يذكرون
حسنة ولا يتزودون لمعاد قد الهتهم الآمال
واستهوتهم الدنيا وفتنتهم الاهواء فاولئك
الذين رفضتهم الحكماء وستروا عنهم هذا العلم
الالهى بكل وجه من الالغان خوف الديان
ان يعاقبهم على كشفه وانا استحلفك واهسم
عليك يا متوثاسية بعالم السر وخالق الحكمة
ومفضل الحكماء بتقويتهم على حملها ان لا تظهرى

الذى من شرب منه لم يمت عطشا واردديه الى
فامينه وزيدى فى طبخه وتقدير عمله فحينئذٍ
يلبس الارجوان وتكون قوته فى هذه الدرجة
اضعاف اضعاف قوته فى الدرجة التى كانت
قبلها فزيدى فى حر الشمس لينفشه السحاب
ويصفو الفلك وتظفرى بثمرة الحكماء على وجه
الدهر ثم اجعلى عليه جزءًا آخر من ماء البورنطس
الذى لا يوجد الا عند الكهنة واحكمى طبخه
وتقديره فى فامينه وزيدى فى شمسه وطبخه
ثلثى دورة فعند ذلك يلبس الالوان المزهرة
ويظهر عليه صبغ الفرفرة الباقى الخالد ثم خذيه
فاجعليه فى الآنية ذات التاج الذى لا يعرفه
الا الكهنة وزيدى فى شمسه فى كل يومٍ درجة
دورة ثم افتحى له المنفس ليستنشق الهواء ويتحلى
بخاره اجمع ثلث دورة وثلث عشر دورة ومثل
نصف الجزء الاخير فعند ذلك افتحى عنه تجدى
صبغ الحق الباقى الذى طلبه الحكماء على وجه
الدهر فخذيه باذن الله الاهة واجعليه فى آنية
الذهب وطيبيه بفاخر الطيب وارفعيه

(رسالة بيون البرهمي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله اجمعين * لما قدم بيون البرهمي من الهند زائرا بيت المقدس الشريف سأله اعز التلاميذ عنده عن التركيب فقال انه امر معضل صعب في معرفته فقط فاذا علم فهو هين يسير فيستعان عليه بالصبر وقلة الضجر وقد جعل الله عليه حجابا يستره من الفجرة الذين هم ليسوا له اهلا قال التلميذ فاني ارجو ان اكون احق الناس به واكثرهم له صونا فقال الحكيم يا بني اما الحجر فانه كان عن الحار الاول دخان ارضي محمول في بخار الماء الذي هو ضد الحار في الخبر فلم تزل الطبيعة تدبره حتى تكاملت فيه اجزاؤه باعتدال التدبير وتعلكت بدوام الطبخ على ممر الزمان فكان حجرا لا يحترق ولا تهلكه النار ولا يبلى لما فيه من الاجزاء المتلازمة

وهو ابن النار بالحقيقة وبالفعل وهو النحاس
الذى وصفه الحكماء وعظموه لان له نفسا
ورُوحا وجسدا فامّا نفسه فهى منه وفيه
وامّا رُوحه فهى الانثى التى كان منها وهى
مُناسبة له اذا كانتا تمتاز وحدها شكلا
مدوّرا فى ارض غير الارض التى تكوّن هو منها
اعنى الحجر فهو حجر واحد واثنان وثلاثة واربعة
وسبعة واثنا عشر وستّة عشر فاذا اردت
تدبيره فابدأ على اسم الله القديم واستعن
وتضرّع اليه وصن مركّبك عمّن ينظره
وخذ جزأ من الحجر الاحمر وهو النحاس وهو
الدهن الذى لا يحترق وجزأ من الانثى
البيضاء وهى بياض البيض المدورة الشكل
فادخل احدهما فى الآخر دخول الماء فى التراب
واسحقهما حتّى يصير اشيأ واحدا غير مجموع
وخذ اناء من زجاج طوله اربعة عشر اصبعا
وله غطا ان احدهما بميزان والآخر بغير ميزان
وضعهما فى هذا الاناء واعلم انّ فى غيره
لا تتمّ الحكمة وابن له اتونا مدوّرا

له اركان وزوايا وضع فيه قدرا من فخار وعلق
الاناء فيها واياك ان تجعله بعيدا من ارض القدر
بل يكون بينهما قدر اصبعين وليكن على القدر
قبة وعن يمينها ويسارها كوتان لخروج الدخان
وباب على القدر قبة ضيقة الرأس جدا وضع
تحت القدر قنديلا فيه زيت فلسطين وفيه
فتيلة غلظ الخنصر وهي وزن درهم من القطن
وتديم عليه الوقود اربعين يوما بلياليها وهي
درجة التزويج ثم تخرج الاناء بعد ان يترك
بغير وقود يوما وليلة ثم تنظر اليه فان رأيته
اسود فقد اصبت النار وصح المزاج والازدواج
فاسحقه وخذ بنت المرآة التي زوجت بها
وهي مثل امها في الشكل فاسحقها فيه وافعل
مثل الاول سواء وتكون النار في هذه الدرجة
درهما وربعا والزيت كالاول ثم اخرجه
واعطه اختها وهي نسبة الاختين الاوليين
في البياض والحسن والبضاضة واعلم
ان هذه الاخوات هن من الحجر وهو منهن
فأزوجه بالبكر الثالثة كالفعل الاول

ففي هذه الدرجة يخرج ابيض ساطعا وهذا كلس
البيض الذي يحل وتخرج منه الاصباغ والنقوش
والكباريت التي لا تحترق وهذا الحجر الابيض
الذي قال فيه جرعون ان انتم اذبتم الحجر الابيض
اصبتم به وجه العمل فاخرجه واسحقه بفهر
من زجاج واعطه الاخت الرابعة وهي اكثرهن
جمالا وحسنا وبها يكون كمال التحليل في الخلوة
من الزوج واخراج سره عليهن فانه ترك الحياء
وجامعهن واظهر عليهن ما كان يكتمه في نفسه
من حبهن وانبسط بعد الانقباض بهن
فهذه يا بني الرابعة * واعلم ان لكل واحدة
منهن قوة ليست لاختها ولهن ست من الجواري
البيض هن من اصلهن تعين كل واحدة منهن
على خدمة سيدتها للزوج في الخلوة بما تقدمه
اليهما اذا عطشا او جاعا وتحملها اليهما بنفسها
من الرطوبة المغذية لهما في ثمان ساعات
لكل جارية منهن مثل الاخرى فاذا فرغت خدمة
السادسة منهن اجتمع الجواري كلهن وسيداتهن
وخرجن جميعا في مرة واحدة على الرجل وبقي

فريدًا وحيدًا مسلوب القوة بما تعلق بهن من نفسه
التي اجتذبنها بالحب والعطف فلله در النساء
ما اشد كيدهن كيف يستلبن بالحب العقول
ولا بد على كل حال من الود الا اذا اشتد حبهن
للرجال فانهن يرجعن بضد ذلك من تسليم
قيادهن بالطاعة والخدمة لمن احببن واخترن
وانهن لما نظرن الى الشاب وقد بقي وحيدًا
وعند منهن ما عند اخترن زيارته جميعهن
فزرنه بفرح بهن واعطاهن من نفسه التي
استبهما سرًا كان قد اخفاه عنهن فخرجن عنه
وشكرنه واجتمعن وتحدثن بما لقينه منه
واخترن ان يعاودنه ليأخذن جميع سره
فعاودنه ثلاثًا كما عاودنه اولًا فاخذن جميع
ما كان عند من السر في اجوافهن وخرجن
عنه وقد امتلأت قلوبهن سرورًا وبهجة
فمات جسده لفراق نفسه وصحبتها لهن
واما هن فانهن يترددن وحدهن الى قصر
مثل بينه عدد النجوم السيارة ولم يفارقن
نفسه حتى فرغن من ترداده فظهرن عليها

بكل ما قدرن عليها من الحيلة حتى صرن واياها
شيئاً واحداً فى المودة والصفاء والجسد لا يعلم
ما هن عليه فاحترق فى مكانه بنار العذاب
حتى صار رميماً باليا ولم نجد نار الحب فى جسد
رطوبة تاكلها فكفت عنه النار وبقى دخانا
فى السماء له شعاع نير كسائر الاجرام السماوية
وذلك الدخان لما لحق بالبسايط ادرك النفوس
الباقية التى لا تبيد واما نفسه فانها تفكرت
فيما كانت عليه وبصرت بالمعاد وسالت الحكيم
على وجل ان كان المعاد من الخلق حقا فرد
على ما فرقته من العناصر منى والا فانى اظن
ان لا يكون المعاد من الخلق حقا فرحمها الحكيم
وجمع جسدها البالى الكثيف ودخانها اللطيف
الذى هو مثل الاجساد فلما لقى الجسد النفس والروح
فرحا به فرحا عظيما واختلطن به فسكن فيهما
فخرجا عنه وقالا والله لا اقمنا معك الا بجسدك
الاول وافترقا على غضب وتشعبا على تسعة
من الاقاليم منها ثلاثة اقاليم كانت للقمر
والمشترى وعطارد والستة الباقية لزحل

والزهرة والمريخ والشمس والرأس والذنب فسكن
الجسد فى هذا الاقليم وعاش الجسد بالروح
وصار شابا ابيض لا يبلى ولا يتغير فلما سمع به
الستة المتفرقة فى الاقاليم رجع كل منهم اليه
وخدعه فابتلع كل ما وصل اليه من نفسه وروحه
وقال انى لا اخاف من العذاب ما رجعت حبا
ان الفى العذاب باكثر مما لقيته وظهر نوره
بكل واحد من بعضهن وهو بعد عطشان
مما قاساه من العذاب حتى شرب الستة
الاجزاء التى من منه وهو لا يزداد الا عطشا
من حر قلبه فحسن وجهه وتشرب بالحمرة
وعاد كالشمس ضياء ونورا ولقد عجبت
منه كيف شرب خمسة من الاجزاء المتفرقة
فى اربعين عاما بعد شدة عطشه وجزأ واحدا
فى اربعين الف عام وعامين وربع عام وكان
من امره ما كان من البقاء الخالد الذى لا يبلى
ولا يتغير ولقد والله يا بنى اوضحت لك
كنز الله الاكبر الذى لا يذكر احد منه الا الكلمة
فى كثير من الالفاظ المظلمة المعضلة التى

تنفسد منها الظنون ولا تعلم بای قیاس
ومنعها الحسد والجبابرة وستروها وهذا
عهد فی عنقك یسالك الدیان عنه ان اظهرته
لاحد من الناس الا بما تکلم به الحکماء
من الصون ولا حول ولا قوة الا بالله هر
تمت رسالة بیون والحمد لله وحده
والصلاة والسلام علی سیدنا محمد
وآله واصحابه الکرام المنتخبین
وذریته واهل بیته
ابد الآبدین
آمین
م

تم طبعها فی ٥ شوال
سنة ١٢٧٩
هجریة
م

وهذه رسالة جليلة * مالها فى نظائرها
من هذا الفنّ المتيمون من مثيله *
تأليف الهمام الفاضل * بهجة الافاضل
* المتسبب لطبع هذه الرسائل
المهاب * يسّر الله له
الاسباب *

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بلا حدٍّ ولا انتها * والصلاة والسلام
على رسله الكرام أولى النهى * وبعد
فاعلموا ايها الطالبون انّ حياة العلم الدرس
والمذاكرة وانّ من يريد ارتفاع بنيانه
يلزمه تعميق اساسه وانّ علم الصنعة
حقٌّ لا مرية فيه نقل الينا عن الذين تواتر
صدقهم من ملوك اليونان وحكمائهم
مثل افلاطون وارسطاليس والهرامسة
وعن علماء الاسلام كسيدى محيى الدين بن العربى
وابى يزيد البسطامى وذى النون المصرى

والغزالى وخالد بن يزيد وبه زهد الملك
وصاحب الشذور وابدمر الجلدكى وصاحب
المكتسب ومحمد الغمرى وقسس ورهبان
وغيرهم ومما يؤيد صدقه وروده فى الكتاب
والسنة وبعض الناس ينكر ذلك والصنعة
الالهية هى خلاصة الصنائع والتراكيب كلها
ولم يكن منها شئ منكرا لان الاجساد الوسخة
مثل السكر الخام والفضة مثل السكر الكسر
والذهب مثل السكر النبات فهل خالط السكر
الكسر والسكر النبات شئ من العظم واللبن
والبيض الذى وضع على السكر الخام
فى حالة الحل لاجل جمع الاوساخ فى هذه الاشياء
واخراج جوهر السكر صافيا على حالة هى اعلى
مما قبلها فانظر واكيف صغرت اجزاء السكر
النبات وتلززت وتبلورت وزادت فى الثمن
وخرج منه العسل الزائد وظهر عليه لون لم يكن
فى السكر الخام منه شئ فالاكسر مثل العظم
واللبن والبيض يحرق الاوساخ والكباريت
والزيابق الفاسدة فى الجسد ويعين النار

على الطبع والصبغ كما قال صاحب الشذور
يضئ بها الجسم الشديد ظلاً * وتجعله بعد الفجاجة منضجا
وقال ايضاً

وفي كل شئ للصناعة آية * متى استشهد تها فكرة المرء ترشد
ولكنه يخفى على الغر سرها * ويبدو لذي الرأى الصليب المسدد

واما جودة الاكسير وعدمها على حسب حسن الايادى وجميع العقلاء تعلم ان كل شئ قابل للترقية والتربية من المواليد الثلاثة لان الله تعالى اعطى بعضنا قوة على تربية الحيوان يصير بها بعد جهله عالماً وبعضنا يربي النبات وينميه وبعضنا يربي المعدن وينظفه فهذا مكان الصناعة وان كان هذا المثل محرماً باجماع الحكماء لانه رفع حجاب الصنعة لكل اديب ضيع عمره فى تصور الاكسير ويظن انه صبغ يثبت وينزل ولو وجد ابن سينا ومن تبعه فى كتب المنقدمين لاخراج الصنعة ولم يضطر هو ومن تبعه ولما رأيت ان جميع الكمالات الالهية خاصة بالنوع البشرى اكراماً منه البنا شحمة عليها فقد خص البعض

بكمال دون آخر لانا نرى بعض الناس يجعل
نزح الاكنفة مثلاً الذى هو غير كمال حرفة
لهم مع وجود الحرف الشريفة وهو يظن انها
حسنة لان الله حببها اليه لاجل مصالحنا وعمارة
العالم على احسن تقويم وميز بعضنا عن بعض
فجعل بعضنا قوى الفكر وبعضنا ضعيفها
وبعضنا مركبا لصنعة حسنة وبعضنا لدنية
والعاقل يختار لنفسه الامر الحسن الممدوح
دون الدنى المذموم ولاجل هذا كله فتحت
الباب وظننت فى الله تيسير هذا العلم وانتفاع
الناس به وبه يتقدم كل متاخر ومن اقام به
على قدم صدق ونتج معه واراد عول من على
وجه الارض لفعل بغير كلفة عليه كما قال صاحب الشذور
وفاز ببر من يناله يكن له * بنو الدهر اهلا والعدا اصحابا
وكل ما ذكر فى كتب الصنعة فهو بعض خواصه
كما قال صاحب الشذور
فهذا هو الاكسير والحجر الذى * تفجر عن نهرى لجين وعسجد
وهذا هو الكنز الذى من يزره * يفز بغنى ان ينفد البحر ينفد
الى علمه فلتصب ان كنت صابيا * وسل عنه لا عن حادث الدهر فى غد

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وبين كثرة مواده بقوله

خفي لافراط الظهور تعرضت * لرؤيته ابصارنا فعمي اخافش

وقال في صعوبتها

هي الصنعة المضروب من دون نيلها
من الرمز اسوار تشيب النواصيا

وقال هو الملك يحميه عن الناس اهله
بشور المعاني لا ببيض الصوارم *

وقال اذا كنت في حل الرموز مدانيا
اخانا فقد نلت الذي كنت راجيا

والا فلا ترتع بها في روضة * قد امتلأت للرائضين افاعيا

ولما رأيت ضياع اموال كثيرة من الناس في هذا العلم وذلك لعجلتهم وعدم مطالعة الكتب وعقلاء الناس من علماء الاسلام والحكماء وغيرهم هجروا هذا العلم حتى كاد ان يعدم بعد ان افنت فيه الحكماء نفيس العمر والمال حتى ابرزوه من العدم الى الوجود وادخروه لنا في كتبهم كما قال صاحب الشذور

جزى الله من اهدى الينا بكتبه * صنائع صنع الشمس خير جزائه

ولمّا قدّمت الجهلة العمل على العلم خسروا الدّنيا
بتقديم العمل وخسروا الآخرة بالوقوع فى عرض
الحكماء الّذين احسنوا الينا ووضعوا لنا اصول
جميع العلوم فقد قال صاحب الشذور
وهل عمل لم يسبق العلم قبله *
* وان كان سهلا ممكنا ان يوانيا
تمنّى رجال من ذوى الجهل علمنا *
* وما كلّ ذى امل ينال الامانيا
فلا يفتكر فى علمنا غير عالم *
* ليندى منها بالتفكر خافيا

وبعض النّاس يأخذ بظواهر اقوال الحكماء
الّتى وضعوها لمآربهم فى اوراق صغيرة
وبعضهم يجد كتابا مثبتا فيه بعض الباب
الاوسط او الاصغر او تركيب من التراكيب
الكبار او الصّغار ولم يكن اطلع على كتب كثيرة
فى الفنّ فيضطرب امره واذا وجد كتابا آخر
يظنّ انه تكملة للآخر والحال انه يكون كتابا
محتويا على شئ لم يحتو عليه غيره مع الاستقلال
ولم يظفر بهذا العلم الا من يريد الله توفيقه

التزمت بطبع الفلكية الكبرى لهرمس الدندرى
المبينة احجار وركب اكسير اليونان ومن تبعهم
الذى ينظف الحديد والنحاس والقزدير والرصاص
ويلزره حتى يكون فضة وينظف هذه الفضة
او الفضة المعدنية حتى تكون ذهبا احسن
من المعدنى وانفع فى الخواص ويداوى به
الجذام والبرص ودنعة العين والشعرة وخفقان
القلب والحمى والبرائد باذن الله يفعل الشئ وضده اكتسب
هذه الخواص بكثرة التدوير كما هو مبين مفصل
فى كتب الحكماء لاجل حفظ اموال الناس وخوفا
من وقوعهم فى عرض الحكماء ومن تبعهم *
ولرجاء نيل ثواب من سهل طريقا الى الناس سهل
الله له طريقا الى الجنة تطفلت على موائد كلام
فكل قصور فهو من سوء فهمى وكلام الحكماء فى
غاية الكمال ولما كانت هذه الرسالة قد حصرت
عمل الاكسير فى الحجارة المبينة بها بغير نقص
ولا زيادة فمن اراد عمل اكسير الحكماء من غير هذه
الحجارة فهو الجانى على نفسه بضياع ماله وتركيبها
على طريقة الباب الاوسط الذى هو جادة الحكماء

جعلتها اولا لزيادة فضلها على سائر كتب الحكماء
قديما وحديثا فى بيان الحجارة بالتمام على قاعدتهم
واخرت الرسالتين بعدها لانتفاعهم فى تركيب
الباب الاوسط واتبعتهم بهذه الفائدة لابين
فيها بعض اللازم الذى لاينتم العلم الا به فكان
القارئ يتلى عليه العمل الواحد ثلاث مرات
فيحفظ التدبير ويصوره فى ذهنه فيتفرق
بين الصواب والخطا ويزداد يقينا لما يرى
ان كل حكيم يشهد لفعل الآخر والحال ان بين
بعضهم من سنين وهذه الرسائل نقلت من كتاب
محرر بدار الملك شيراز بخط عجمى باللغة العربية
مؤرخ بسنة ٩٠٧ من الهجرة المحمدية ولما كان كل علم
له قواعد يعرف بها مثل النحو وغيره ولا يصح تغيير
قواعده لاجل البليد لانها لو تغيرت لفسد معناه
كما فسد سر بعض الكتب السماوية حيث نقلت
من لغة الى لغة لانه من المعلوم انك اذا نقلت
كتابا من اللغة العربية الى التركية او عكست
وعددت حروفهما نجد فيهما الزيادة والنقصان
فى جملهما بخلاف ما فى مفردات الحروف

ونجد فيهما تقديمًا وتأخيرًا والكتب السماوية التي
انزلها الله هو الذي يعلم سرها جعلها وسائل بيننا
وبينه نتوسل ونتضرع بها في امورنا وروحانية
الحروف على ترتيبها المنزلة تظهر روحانية الاشياء
المطلوبة باذن الله تعالى فتفعل لنا لاننا جئنا على
الترتيب الالهي واما اذا قدمت او اخرت او زدت
او نقصت في الكتاب فقد اخرجته عن اصله
وصار كتابًا منسوبًا الى الذي ترجمه لانه اخذ
معاني الكتاب في فكره وابرز مثلها منه كما لو اخذت
عدة الوابور الدكر مثلاً وعكست ترتيبه من
غير زيادة ولا نقص فهل ينجح له عمل وهل يسمى
وابورًا حقيقيًا او مجازيًا فكيف بمن زاد ونقص
ولذلك ورد ان بلالاً كان يصلي بالليل ويقرأ
من كل سورة آية فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعه وهو يقرأ فسأله حين اصبح عن فعله
فقال اني اخلط طيبًا على طيب فقال اذا قرأت سورة
فاتمها فان ترتيب الله اولى من ترتيبك فمن طلب
علمًا من العلوم يرفع همته اليه ولا يتمنى اخراجه
عن قواعده لان هذا فهم معكوس ومن لوازم

هذا العلم الاستقامة التامة كما قال صاحب الشذور
ولا اختصت الا على العلم والتقى *
* ولا اجذبت الا لاهل الفواحش
وقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون * وقال بعض الصحابة انهلك
يا رسول الله وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
وذكر ان الحق والباطل والمداهنة ركبوا سفينة
وكان الباطل في اسفل السفينة فاحتاج الى الماء
فجعل يخرق السفينة ليأخذ الماء فقال له الحق
لا تفعل فتغرق السفينة فقالت المداهنة دعه
انما يخرق تحته فان سمع الحق للمداهنة غرقوا
جميعا وان قبض على يد الباطل وقع قول
المداهنة نجا الجميع وكل بيت هو سفينة فان
كان صاحب البيت اقام اهله ودبرهم على الوجه
الشرعي بغير اسراف ولا تبذير في المأكل والمشرب
والملبس والمركب والمنكح نجا هو وهم في الدنيا
والآخرة لانه من المعلوم ان الغذاء الذي يقوم
به جسم الفقير يقوم به جسم الغني ايضا
وكذلك الملبس والمأكل والمشرب والمنكح والمركب

وما زاد على ذلك فهو اسراف وتبذير وقد قال
الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين وقال ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين وقال عليه السلام كلكم راع
وكل راع مسئول عن رعيته والانسان
راع على جوارحه تربيته وهلم جرا ومن المعلوم
ان الغنم فيها العمياء والعرجاء والقوية
والضعيفة فان كان الراعي يحفظ غنمه من
الحشائش السمية التي هي في الناس الزيادة
عن الحاجة لاقامة الجسم كما تقدم ويحفظ
القوية من الضعيفة ويعطي العمياء اكلها
ويحفظها من غيرها ويفتقدهم دائما من غير
عجز ولا تغافل ولا اتكال على احد حتى ولد يأخذ
عنهم الصوف في وقت الصيف لئلا يهلكهم الحر
ويتركه عليهم في الشتاء لئلا يهلكهم البرد فهذا
هو الراعي الذي تنمو غنمه في الدنيا ويشيع ذكره
بحسن رعيته فتجلب اليه الاغنام من كل جهة
ويرجى له النجاة في الآخرة جزاء وفاقا وان
تغافل الراعي عن غنمه ولم يحسن رعيتهم

وتلاهى عنهم فى مسامرة اهله وعياله وماك
بطبعه الى الشهوات وكل احدٍ يجدُ سارحًا فى
الفلا يقول له انظر الى غنمى وقت خروجك
فى الفلا ووصولك اليها فالقوية تهلك
الضعيفة والعمياء والعرجاء اما ان ياكلها
الذئب او يهلكان من الجوع والقوية ياخذها
اللص فما يأتى عليه زمن يسير الا وقد هلكت
الغنم وشاع ذكره لعدم استقامته وعدم
معرفة الراعى وبعد هلاك غنمه ان كان غنيًا
مكث فى اهله وعياله مدة عمره بالحسرة والندامة
وفى الآخرة مسؤل عن الغنم وماذا عمل فيها
وبقى فى خسران مبين كيف وقد قيل ان عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه بعد وفاته بمدة رآه
بعض اصحابه فقال له ما فعل الله بك فقال
له من مدة وفاتى الى الآن وانا احاسب
على نعجة ارملة كانت عرجاء فاخذها الذئب
وان كان فقيرًا احتاج الى خدمة الناس
وصار مرعيًا بعد ان كان راعيًا ولذلك
كان عمر رضى الله عنه يأمر امراءه ان لا ياكلوا

الأخشنا ولا يلبسوا الأمر قعا وقد قيل إن
عمر بن عبد العزيز كان يمر بالسوق وعلى رأسه
الحطب ويقول افسحوا الأمير كم وكان يريد بذلك
دلالة من لا حرفة له على الحطب لئلا يتخذ السؤال
حرفة له ويسأل عنه لانه لو أهمل تدبيرهم لتعلموا
السفالة ويعلم امرأة ورعيته التخشن
لان الناس على دين ملكهم ان تنعم شبرا
تنعموا ذراعا وان تخشن ذراعا تخشنوا اباعا
وقيل ان بني أمية لما مالت انفسهم الى التنعم
والشهوات ذهب منهم الملك وقد رايت
بعض المنكرين للبعث يقولون ما رجع الينا
احد من الذين ماتوا مبطوحا فنقول ان
الاخبار تحتمل الصدق والكذب فعلى رأيهم
انه ليس فيه بعث فهل اذا كان شخص عاش
في الدنيا يصوم النهار ويقوم الليل ولم يأكل
غير اللبن وقام على الشرائع ومات ولم يجد بعثا
هل عليه ضرر في عدم تعاطيه لحوم الخنازير
وشرب الخمور وغيرها على اعتقادهم وزعمهم ايضا
لا ضرر عليه وان كان فيه بعث وحساب

وهو الحق فهل يسئال لاى شئ صمت وصليت
ولم تاكل شيأ غير اللبن لم نعلم ولم نطلع على كتاب
ذكر فيه ان الانسان يلام ويعاقب على ترك
الحلال فضلاً عن الحرام وحيث صدق خبر
البعث والحساب على القول الحق فما حجة
المتهاون بالصلاة والصيام والحج والزكاة
والمتعاطى اكل الحرم الخنازير والمدمن على
شرب الخمور وقطع الرحم واستعمال الرشوة
ويظلم نفسه وقد ورد تارك الصلاة ملعون
وجاء ان رضى به ملعون وقال لعن الله آكل
الربا وموكله وكاتبه وشاهده وقال لا تنزل
الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم وقال لعن الله
الراشى والمرتشى والرائش وما ورد فى مثل هذا
لا ينحصر فى هذه الارجوزة وانما اتينا بهذا
مرادنا الحث على التقوى فى السر والنجوى
فالعاقل من يتدبر عواقب امر ربه وما خلق
لاجله فان فرعون لم ينفعه الايمان والندم
عند الغرق وهذه الدنيا ايام قليلة تنقضى
كانها لم تكن وانظر ما مضى من عمرك وفعلك

كانك

كانك لم ترهُ ولا يمكنك الرجوع اليه وقد ورد
ان كل يوم يخاطب كل احدٍ منا بلسان حاله يقول
انا يومٌ جديد وعلى ما تعمل فيَّ رقيبٌ وشاهدٌ لك
او عليك فاغتنمني قبل غروب شمسي فاذا غربت
شمسي لم تدركني وكل شيء هكذا يخاطب بني آدم
والوقت سيفٌ ان قصمته بالاعمال الصالحة
والا قصمك بالاعمال السيئة وما دامت المعاملة
لله فهي الخلاصة نفسك فالعاقل يسعى في نجاة
نفسه ولا يغتر باهل ولا مال ولا جاه وعلى الدوام
يعتكر يوم العرض على الله عريانا مختومًا على فاه
وجوارحه تتكلم بما فعلت واعماله السيئة حوله
مصورة عقارب وحيات وسباع وافيال وضباع
وتتزاحم على افتراسه وهو مسلوب قوة تحسين
الهيئة شاخصًا ببصره الى هذه المخاوف في هذا
الزمن الطويل فالعاقل يكون في غاية الحرص
من مصايد الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
وفي سعي خلاص نفسه وذلك بقبول الشرائع والكتب
المنزلة من الله سبحانه وتعالى ولا يكفر بشيء منها
قل ولا جل لان جميع الشرائع والكتب المنزلة حق

فعلى زعم البعض القائلين بان الشرائع فيها صادقة
وكاذبة فاذا سلمنا فنقول ان الشرائع الصادقة
اذا آمنوا بها واتبعوها وعملوا بها كانت سبب
نجاتهم والكاذبة على زعمهم اذا آمنوا بها واتبعوها
لم تضرهم وكانوا ناجين ايضا وينظر فى جميع
اموره بالاحتياط لانه اولى واسلم وانا أشهد
جميع من على وجه الارض انى آمنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير واشهد ان محمدا
وعيسى وموسى وجميع رسله وانبيائه رسل الله تعالى
عليهم الصلاة والسلام فهل اذا كان احد الف كتابا ونسبه
الى الله او ادعى رسالة كاذبة فهل له فى الايمان نصيب
وهل ضرنى منه شئ لا بل هو خارج منه ولكن
الضرر عائد عليه وكذلك اذا كان احد تعاطى
اكل لحم الضان والزبيب والتمر وترك ما عدا ذلك
هل قال احد ان فى الشرائع المنزلة ورد ما يقتضى
جبره على تعاطى باقى الاشياء لم يقل احد بذلك
فالعاقل يسلك الطريق الاسهل ولا ينظر

للعصبة الجاهلية فانما لا تنفعه فى الآخرة وان
عذاب الله شديد وقد ورد اظلم الناس من باع
دينه بدنيا غيره وورد ايضا اذا ظهرت البدعة
وسكت العالم فعليه لعنة الله وكانت الخلفاء
الراشدون يأمرون اصحابهم ان ينبهوهم اذا
هفوا الحرصهم على خلاص انفسهم وورد ايضا
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل
ان توزن عليكم ولما كانت الطبيعة البشرية
تعتريها الهفوات رحمنا الله بقبوله منا التوبة
والاستغفار وليس العيب ان نذنب انما العيب
ان نصر على الذنب فمن كان مبتلى بارتكاب
معصية فليقلع وليستغفر وها انا قد برئت
من كل شئ يغضب الله ورسوله واستغفر الله
من كل ذنب عملته ظاهرا وباطنا ومن يرى
فى عيبا فلينصحنى ويذكرنى به وجزاه الله عنى
ما هو اهله او يجد غلطا فيما كتبته فليصلحه
فان المؤمن مرآة المؤمن والمقصود التعاون
فى هذه الدار على التقوى حتى تنقضى ايامها
وقد قيل ان بعض الناس يأخذون الاموال بالربا

ليتجروا بها بدون اضطرار بل ليكثروا الاموال
لذريتهم ولا يعلمون ان المال الحرام يعين اولادهم
على الفسق ويكون سببا لعصيانهم وفسادهم
لان الحفظ لا يخرج منه عسل فلو دلوهم على التقوى
ووكلوهم الى الله سبحانه وتعالى لما كان يضيعهم
ومن من الناس كان حافظا لابنه وهو في بطن
امه حتى يرتكب المحرمات لاجله وما يدري
ان كان تبقى له ذرية بعده ام لا وهل يصل ذلك
الى ذريته ام لا اما يعلم ان الليالي من الايام
حبالى وفي كل صباح يلدن كل عجيبة من رفع
وخفض واماتة واحياء واغناء وفقر كل يوم
هو في شان ابن شداد وما جمعه فهل وصل الى
ذريته منه شيء بل كان جمعه محض وبال عليه
بغير فائدة له ولذريته ومن المعلوم ان هذه
الدنيا لا تدوم على حالة واحدة بل تارة تسكن
فتنها وتارة تصير امواج البحار دماء ويقبض
الله عقول اهلها حتى لا يرى عاقلا فقط حفظنا
الله واياكم من تلاطم امواج الفتن وتظاهر
اهل الفجور فان العالم في الفتن يصير حيرانا

فضلوا

فضلاً عن الجاهل ولا ينفع فى هذا كله إلا التقوى
والمعارف الالهية قال الله تعالى ولو ان اهل القرى
آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل
القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او امن
اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون
افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
ولما كان الجسم يقيمه حتى الحشيش والعورة
يسترها حتى الحصير والله يحفظنا لا غيره قد
كتب الله على كل حبة هذا رزق فلان فلو اجتمع اهل
الارض على منعها منه لاهلكهم جميعا واوصلها
الله اليه ولو ارادوا ان يوصلوه ما ليس له لاهلكهم
جميعا ولا يصل اليه شئ وفى وصية لقمان لابنه
كفاية فعلى هذا لا فائدة فى جمع المال وضرره
اكثر من نفعه لما ذكرنا فكل ما كان اقل مالا وعائلة
فهو احمد عاقبة وقد قيل ان رجلا كان غنيا
ومرتكبا للكبائر وكان من جملة اتباعه رجل سقاء
تقى وبعد تأديته خدامة سيد عند الغروب
يعمد الى المسجد فيتوضأ ويصلى ويذكر الله تعالى

ويتوجّه الى عياله فيجتمعون عليه ويقدّمون
ما عندهم من القوت ويأكلون جميعًا ويحمدون
الله على ذلك وسيّدُه عند الغروب يتوجّه الى
الخمّارة ويشرب حتّى يخسر عقله ومالَه ودينه
ويقوم ويقعد ويُغنّي ويتوجّه الى منزله
فاذا ثقل عليه الخمر استلقى على ظهره في الطريق
وبالت الكلاب على وجهه فيظنّ انّه من المحترمين
وصبّ ماءً حارًّا على وجهه فيريد ان يأتي بالأدب
فيقول للكلب جزاك الله عنّي خيرًا والصغار
مجتمعون عليه ويسخرون به وبعد ذلك يتوجّه
الى منزله ولا يذوق لذّة مأكل ولا مشرب ولا مضجع
فانظر يا اخي هذا الخمق ما اقبحه وانظر الفرق
بين السيّد وتابعه فالفرق بيّن ظاهر ومع
ذلك اذا تأخّر التابع وهو السقّا المذكور في الصبا
بسبّه السيّد بقوله يا حشاش يا كلب يا خنزير
وان تركه بغير ضربٍ يظنّ انّه اكرمه فاذا كانت
الطباع تتبدّل اليس كان هذا الغنيّ يُعطي جميع
ما في يده ويكتسب منه هذه الخصال وقد ذكر
انّ ملكًا كانت عنده بنت تحبّ الفقراء فبلغ والدها

فظن بها السوء وقال لها ان كان الله قد كتب عليك
شيأ فنحن ملوك فعاملي الملوك فقالت يا ابت
انى علمت ان الله حكم عدل وانت ملك فى الدنيا
وبك بلغت كل آمالى غير انى ظننت ان الفقراء
فى الآخرة هم الملوك فاردت ان اجعل بينى
وبينهم معرفة فان كنت انت ملكا فى الآخرة ايضا
فلم تتركنى وان كانوا هم الملوك فى الآخرة
فقد حصلت لى بهم المعرفة فانجو فى الآخرة
فقال لها وما صنيعك معهم قالت اذا مر بى فقير
اخذت قميصه القديم والبسته جديدا فقال
اين الاقمصة فاطلعته عليهم فاذا هم شئ كثير
فامر بحرقهم فاحرقوا الا قميصا واحدا لم تستطع
النار ان تحرقه بوجه من الوجوه فقال مثل صاحب
هذا القميص يعامل فقالت له ما اصبت هذا
الا باحتياطى بجميع الفقراء الذين رايتهم
فانظر هذه فتاة اقل عقلا من الرجال ومع ذلك
لم تغتر بقوة ابيها وخشيت عدم نفعه لها فى الآخرة
واخذت بالاحوط حتى اصابت غرضها ولذلك
ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا بين اضحابه

فقال من المحتقر عندكم من الجالسين فنظروا
الى احسن الناس ثيابا وهيئة فقالوا هذا ان
طلب اعطى وان استنكح انكح فقال ومن احقر
الناس فنظروا الى احقر الناس ثيابا وهيئة
فقالوا هذا فقال ان هذا الحقير عند الله اعظم
من ملء الارض من مثل هذا فالعاقل يكون
بصيرا فربما ارسل الله له ملكا او وليا يخدمه
ويبتليه به فبدلا من ان يشتهي يدعوله وفي هذه
القصة من اسلم واحسن عند الناس الخدام
ام التسيد وقد قيل ايضا ان رجلا اشترى جارية
فقام بالليل فوجدها ساجدة تبكي وتقول
اسئلك بمحبتك لي الا تغفر لي فقال لها
يا جارية حقيق انك مجنونة قالت ولم قال
وما يدريك انه يحبني قالت قربني واوقفني
بين يديه وانا مكك وابعدك فقال فكانت
سببا لايقاظه وقربه الى الله وفي هذا كفاية
ولما كانت هذه الرسائل متون هذا العلم مثل
الآجرومية في النحو ومبنيين بها الترويج والتفصيل
والزراعة وهو النصف الاخير من تركيب الباب

الاوسط ويؤخذ منه نصف العمل الاوّل لانّ
العارف يستخرج المجهول من المعلوم ولمّا كان
عند بعضنا قصور التزمت بطبع هذه الرسائل
الثلاث وبعد ذلك ان شاء الله تعالى يصير طبع
رسائل تعين على تبيين هؤلاء الرّسائل وزيادة
اعانة لقصير الفهم فارجو من الراغبين فى
هذا العلم ان يعتنوا بمطالعة هذه الرّسائل
وهذه الفائدة حرفيًّا وبداومون على ذلك
حتى يقرب حفظهم لها ويصوّروا التركيب
فى فكرتهم بغاية الدّقة والتأنّى مع تفريغ
الفكرة كما قال صاحب الشذور

فانّ كان هذا العلم شغفك حبّه *
* فانت تعادى ما عداه وتابا

والوصيّة لى ولكم تقوى الله وانظروا الى
قول من قال

الا بالصّبر تبلغ ما تريد *
* وبالتقوى يلين لك الحديد

وانظروا قول هرمس من دامت خدمته
للنّور الاعلى جرت الاشياء بمحبّته م

ولما كان هذا العلم اعظم العلوم وابى الله ان لا يعطيه
لاحد حتى يكون فى غاية التقوى فقد بيّنا فى
هذه الفائدة بعض ادلة وحكايات لعل الله
ان ينفعنا بها جميعا ونبلغ ما نريد ونكون من
الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويرحمون صغيرهم ويوقرون كبيرهم وان شاء
الله بعد هذه نطبع باقى اللوازم المذكور
من كتب الحكماء ونلحقه بالفوائد اللازمة
لبيان فك المشكلات بالتدريج لانه محرم
عند الحكماء وضع الحكمة على خلاف هذا وان شاء
الله تحصل ثمرة فى تفهيم هذا العلم لكثير من الناس
باحسن عبارة واوضحها وانما ينبغى لكل
معتنى بهذا العلم ان يكون حريصا على تناول
ما يطبع على حسب ما ذكرنا وحيث انتهى
بنا الحال نيما ذكرنا من الحث على طلب هذا العلم
والتقوى والقناعة والاقتصاد فى جمع المال
فالآن نختم هذه الفائدة بذكر مصباح يهتدى به
كل طالب يكون به الفلاح من كتاب البرهان
للمؤلف الفاضل ايدمر الجلدكى على لسان حال

الفضة البهية ما هذا نصه

فصل ثم قالت الملكة البهية بنت القمر قولا في الحكمة الشريفة قد علا واشتهر * اعلموا يا علماء يا فضلاء يا حكماء ان الاب الكبير زحل قد اودعني سرا مكتوما من اسراره وكذلك الملك الكريم برجيس اعطاني مفتاحا كبيرا نفيسا ونورا من انواره واما صاحب السيف القاهر الشجاع الرئيس بهرام قد تقدم لخطبتي من السلطان الذي هو الشمس مع شهامة وتكبر وتجبر وقساوة في النفس واظهر الرغبة في مودتي ومصاحبتي باحتشام واهتمام لحضرتي بعد ان تقدم قبل خطبته لي ان اجتهد وجد في طلب اختي الزهرة فتهجمته ولم ترض به لبيسه وردت عليه خطبته وكذلك من المحال ان اعاشر احدا على كراهية مضرة * او ان اقيم على ضرة * وقد حلفت بالله تعالى واقسمت واني لبارة في اليمين لئن لم يتحول عن صرامته ويبسه فلا تخالط روحي روحه ولا تمازج نفسي بنفسه وكذلك اختي الزهرة

ان الجمع بين الاختين متعذر الحصول بل هو
بعيد من ميزان الاعتدال والقبول ثم رفعت
قصتي لسلطان الفلك الذي هو الشمس كما رفعت
قصتها اليه اختي الزهرة بالامس فشكوا اليه
تهدد نابه المريخ من غضبه وفظاظته خوفا
من سيف سطوته وقسوته وشهامته * فحكم عليه
الشمس الكبير بميزان القسط والعدل في التقدير
بحضور القاضي والحكيم والوزير ان يعدل
مزاجه بالادب والتهذيب * والا فليرجع عن خطبة
النساء من قريب * لان معاشرة النساء لا تكون
الا باللين في المحاضرة * مع ترك الفظاظة والغلاظة
في المعاشرة * لان الكرام من النساء لا يقدرن
ولا يصبرن على المضاجرة * فرجع الحكيم بامر
السلطان الى اصلاح المريخ ليهذبه باتواع من
التهذيب والتلبين * وباوضاع من التلطيف
والتأديب والتعديل والترطيب والتسكين *
ثم عاد الى الزهرة فوجدها غيرانة من اختها
القمرية * وقد حصل لها الرعب خوفا من السطوة
المريخية * بحيث ان حمى مزاجها وغلبت عليها الدموية

والحمرة

والحمّى الغبيّة والدّائرة من النحوسة النحاسيّة فاخذ الحكيم
فى علاجها ليزيل عنها عرضها ويعدل منها مزاجها ثمّ عاد
الى الشّمس فوجده ناظرًا الى الزهرة بعين المحبّة وقال
هذه لا تصلح للمرّيخ ولا المرّيخ يصلح لها فى الصّحبة ولعلّك
ايها الحكيم ان تعدل مزاجه لتزوجه بنت القمر البهيّة
فانها ترتفع به الى المنزلة العليّة * ولعلّى ان اصطفى
الزهرة لنفسى لزكيه * بعد بنتها وعودها الى الصّنعة
المرضيّة * فلما سمع باخبار هذه المقتضيات كيوان *
قدّم قضيته الى الشّمس الرفيع الشان * وقال لينظر لى
الملك بعين الرّضا والاحسان * لانه قد اعترانى
مرض السّواد * وصرت بهذا العرض منقصًا فى درّى
بين العباد * ولم ابلغ من الملكة الرفيعة التى هى
الزهرة ولا من اخواتها شيئًا من المراد * وتمكنت
الاعراض منى على الاحشاء والفؤاد * فنظر الشمس الى
الحكيم * وقال الا تنظر الى هذا الخطير الجسيم * فداوى
جسده السّقيم * وقلبه الكليم * من دائه المليم * لعلّه
بعد رجوعه وهبوطه ان يستقيم * فاجابه الفاضل الحكيم
انّ به علّة واعراضًا قد اكتسبها من اصل خلقته * وتكوين
جبلّته * فلا يبرأ من علله التى فى مادّته الّا بعلاج كبير

بعد عذاب اليم ثم اخذ الحكيم فى علاجه * واستنبط
له ميزانا ليعدل به مزاجه * فرفع اليه زاووش بعد
ذلك القصة * يشكو ان به مرضا قد اورث فى قلبه منه
غصه * ويسال فى علاجه * ليعتدل منه مزاجه *
وفى الاسراع بدوائه لانتهاز الفرصه * لانه يروم
معشوقته بنت الزهرة * ليحظى بها وتزول عنه الحسرة *
فاخذ الحكيم فى علاج الاربعة * لاظهار النتائج فى
الصنائع المبدعه * وليحصل فى العالم الاوسط وفى
العالم الاصغر منهم باذن الله تعالى عظيم المنفعه * ثم
ان الملك الرفيع الشان * الذى هو الشمس المضيئة
على الاكوان * طلب الى حضرته الحكيم ليعرض عليه طوابع
اهل دولته * واستشارة كيف يكون لها فلاح الاصلاح
والصلاح لخدمته * فقال ايها الملك لابد فى علاج
الجميع من سر المفتاح * حتى يؤول احوال الكل الى
الصلاح * فان اردت ايها الملك ان تصير جميع
اقاليم دولتك مملوءة من النجوم الزاهره * والانوار
الباهره * فاجعل لعطارد الكاتب ولاية التاليف *
واوصل لكل واحد من السرارى خلعة سنية وافخر
عليه من انوار التشريف * وعدل مزاج كيوان *

بالتصفية ليعود الى الصفاء والاحسان * وكذلك
المشترى فاحضره فى عقدة المفتاح * ليخلص من
اوساخ الادران للصلاح * وازوجه بنت الزهرة
المضيه * فانه يعيش بها عيشة مرضيه * او بنت
بهرام * ليقوى بها على الصلاح والقيام * وكذلك
تلين المريخ وتواخى به المشترى * فيجد كلا منهما من اغراضه
قد برى * وازوج الثلاثة ببنات القمر * فيظهر السر العظيم
البليغ فى الاثر وان شئت ايها الملك فارفع الكل
اليك بحسن التدبير * وتزوج بمن تصطفى اليك لعب
كذلك الشمس ذو الشعاع والبدر المنير * وتقلد
ايها الملك بالاكليل وتمنطق بالدراري وتتوج بالاكسير *
واحكم بما تختار على كل تقدير * وتختم بطابع الطاعة
للامر المطاع ولا ينبئك مثل خبير * فوقع له الملك
مرسوما مشروحا بالامتثال والتنفيذ * فى كل ما يجب
ان يعمل به من ميزان العدل والاصلاح فى كل قريب
وبعيد * وحينئذ اقام الحكيم للملك دلائل البرهان *
بامتثال الاسرار الموجودة فى علم الميزان * واقام معالم
العالم الصناعى ودون فى علومه كل ديوان * وصور
فيه سائر الصور من كل نبات ومن كل معدن ومن كل حيوان

وجعل الكل في طاعة التسخير والخدمة لمولود واحد
وهو الخليفة ويسمى الانسان * وجميع ما ذكرناه وحققناه
واشرنا اليه من جملة آيات الرحمن * لا اله الا هو كل يوم هو
في شان * فسبحان سبحان لا اله الا هو الدائم الكريم الحليم
الرحيم العظيم المنان * مالك الملك ذو الجلال والاكرام
يعلم ما يكون وما قد كان * انتهى من البرهان * واسأل الله
العظيم ان يجعله عملا صالحا خالصا لوجهه * نافعا هاديا
لجميع عباده * ويعمنا جميعا لما يحب ويرضى ويحفظنا
من كل عمل لم يرضاه وان يأخذ بنواصي قلوبنا اليه * وان
يجعل نور وجهه الكريم الهادي مصباحنا تستضيء به البرية
* ويجعل خير اعمالنا خواتيمها * ونسأل الله ان يملكنا
انفسنا ولا يملكنا لها * واستغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من تاليف هذه الفائدة وتحريرها يوم السبت المبارك
الموافق لاربعة وعشرين يوما خلت من رمضان المبارك سنة ١٢٧٩ هـ
على يد مؤلفها وجامعها الفقير الى الله سليم افندي ابن
عبد الله الجردلي معتوق الرحوم علي كاشف الاحمر
غفر الله له ولكافة المسلمين اجمعين
والحمد لله رب العالمين *

وقد نجز طبع الرسالة المباركة

بمطبعة العلوم الاسلامية
لصاحبها ابراهيم افندي محمد

كنظام

وزارة التربية والتعليم

مدرسة الإصلاح الابتدائية المشتركة

اسم التلميذ محمد ذكي رعلول

السنة الدراسية ٦/٢

المادة واجبات (استاذ)

السنة المكتبية ١٩٧٠ - ١٩٧١

طارق

ALW- 883

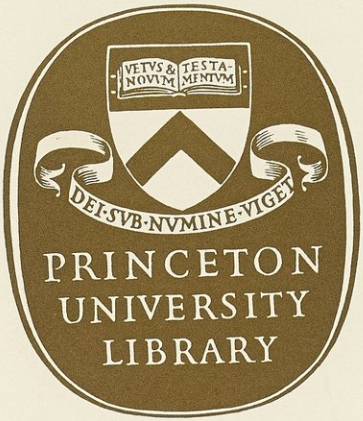
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

(A[redacted])
QD26
.H322
1863